The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 1:9-20	أعْمال الرُّسُل 1: 9–20
#5560	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 163
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

لَقَدِ ابْتَدَأنا مؤخَّرًا بِدِراسَةِ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ وَالتأمُّلِ في آياتِهِ. وَما نَأمَلُهُ ونَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

في حَلْقَةِ اليوم، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِكَلِمَةِ اللهِ الحَيَّةِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ وتأمُّلاتٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإذا كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنَتَحَدَّثُ عَنْ صُعودِ الربِّ يَسوعَ إلى السَّماءِ. أمَّا إذا لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ بَدْءًا بالأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدِ التَّاسِع؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 1: 9:

وَلَمَّا قَالَ هذَا ارْتَفَعَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ. وَأَخَذَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَعْيُنِهِمْ.

ولَعَلَّ هَذِهِ السَّحابَةَ تُذَكِّرُنا بِعَمودِ السَّحابِ الذي أعْطاهُ اللهُ للعِبرانيِّينَ في العَهْدِ القَديمِ لِيَهْدِيَهُمْ في الطَّريقِ نَهارًا. ونَرى هُنا أنَّ يَسوعَ ارْتَفَعَ وَتلاميذُهُ يَنْظُرون، وَأنَّ سَحابَةً أخَذَتْهُ عَنْ أعْيُنِهم.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 1: 10 و 11:

وَفِيمَا كَانُوا يَشْخَصُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ، إِذَا رَجُلاَنِ قَدْ وَقَفَا بِهِمْ بِلِبَاسٍ أَبْيَضَ، وَقَالاَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْجَلِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ وَاقِفِينَ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَى السَّمَاءِ».

إذًا، سوفَ يأتي يَسوعُ ثانِيَةً. وكمَا أنَّهُ أُخِذَ عَنْ أعْيُنِ التَّلاميذِ بِصورَةٍ مَنظورَةٍ، فإنَّهُ سيأتي ثانيةً بصورةٍ منظورَةٍ أيضًا إذْ ستَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ. والحَقيقةُ هِيَ أنَّ العالَمَ بأسْرِهِ سيَعلمُ أنَّ يسوعَ قَدْ أتى ثانيةً بمَجْدٍ وقوَّة لتأسيسِ مَلكوتِهِ على الأرْضِ. وَفي ضَوْءِ هَذا الوَعْدِ الثَّمين، يَنبغي لنا أنْ نَحيا على هذا الرَّجاءِ المُبارَكِ وَأنْ نكونَ مُستعدِّينَ دومًا لمجيئهِ الثَّاني. ثُمَّ نَقرأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 1: 12 و 13:

حِينَئِذٍ رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلَ الزَّيْتُونِ، الَّذِي هُوَ بِالْقُرْبِ مِنْ أُورُشَلِيمَ عَلَى سَفَرِ سَبْتٍ. وَلَمَّا دَخَلُوا صَعِدُوا إِلَى الْعِلِّيَّةِ الَّتِي كَانُوا يُقِيمُونَ فِيهَا: بُطْرُسُ وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا وَأَنْدَرَاوُسُ وَفِيلُبُّسُ وَتُومَا وَبَرْثُولَمَاوُسُ وَمَتَّى وَيَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى وَسِمْعَانُ الْغَيُورُ وَيَهُوذَا أَخُو يَعْقُوبَ.

ولا شَكَّ أنَّ يهوذا الإسْخَريوطيَّ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ لأنَّهُ كانَ قَدِ انْتَحَرَ. والآنْ، لِنُلْقِ نَظْرَةً خاطِفَةً على التَّلاميذِ الذينَ دُعُوا رُسُلًا:

فَهُناكَ **سِمْعان بُطْرُس** الذي لَقَبَهُ يَسوعُ بالصَّخْرَة. وكانَ أنْدَراوُسُ أخوهُ هُوَ الذي اقْتادَهُ إلى يَسوعَ المَسيح. وَقدِ اختارَهُ يَسوعُ ليكونَ مِنْ تلاميذِهِ المُقَرَّبين. وقدْ شاهَدَ بُطْرُسُ بأمِّ عينيهِ مُعْجِزَةَ إقامَةِ ابْنَةِ يايرُوس مِنَ الموتِ. وقدْ شَهِدَ أيضًا حادِثَةَ تَجَلِّي يَسوعَ. وقدْ كانَ أحَدَ الأشْخاصِ القَريبينَ مِنْ يَسوعَ في بُسْتانِ جَثْسَيْماني عِنْدَما كانَ يَسوعُ يُصَلِّي هُناكَ. وقد كانَ بُطرسُ مُتَحَمِّسًا ومُتهوِّرًا أحْيانًا. فَهُوَ الذي استلَّ سَيْفَهُ وَحاوَلَ الدِّفاعَ عَنْ يَسوعَ عِنْدما جاءُوا للقَبْضِ عليهِ في البُسْتان. وقد بَقِيَ بُطْرُسُ يَتَأرْجَحُ في إيمانِهِ إلى أنِ اعْتَمَدَ بالرُّوحِ القُدُس. فحينئذٍ، صارَ بُطْرُسُ النَّاطِقَ الرَّسميَّ باسْمِ

التَّلاميذِ، وقائِدَ الكنيسةِ الباكِرَة. ووفقًا لِما يَقولُهُ التَّقليدُ، فَقَدْ صُلِبَ في رُوما رَأسًا على عَقِب بِناءً على طَلَبِهِ لأَنَّهُ قالَ إنَّهُ ليسَ أَهْلًا لأنْ يُصْلَبَ كَما صُلِبَ سَيِّدُه.

أمَّا **أَنْدَراوُسُ**، فهُوَ أخو بُطْرُسَ. وقدِ عُرِفَ أنْدَراوُسُ بأنَّهُ التِّلْميذُ الذي كانَ يأتي بالآخَرينَ إلى يَسوع. فَهُوَ الذي جاءَ بِبُطْرُسَ إلى يَسوع. وَهُوَ الذي جاءَ بالصبيِّ الذي كانَ مَعَهُ خَمْسَةَ أرْغِفةٍ وسَمَكَتَيْنِ إلى يَسوع. وَعِنْدما جاءَ اليونانيُّونَ وَطَلَبوا مِنْ فيلُبُّسَ أنْ يَرَوْا يسوعَ، أتى أنْدَراوُسُ وَأَخْبَرَ يَسوعَ بِذَلِك. وَوَفْقًا لِما يَقولُهُ التَّقْليدُ، فَقَدْ قَامَ أنْدَراوُسُ بَتوصيلِ رِسالَةِ الإنْجيلِ إلى أسيَّا الصُّغرى، واليونان، وَسكيثيا، ورُوسيا. وعندما وَصَلَ إلى مَدينَةِ أوديسَّا، تَمَّ القبضُ عليهِ وَصَلْبُهُ على صَليبٍ على شَكْلِ حَرْف "إكْس" (X). وَقَدْ صارَ هَذا الصَّليبُ يُعْرَفُ في ما بَعْد بِصَليبِ القِدِّيس أنْدَراوُس.

أمَّا **يَعقوبُ** فهُوَ أخُو يُوحَنَّا. وَيُعْرَفُ يَعْقوبُ وَيُوحنَّا بابْنَيْ زَبَدي. وَكانَ يَسوعُ يُلَقِّبُهُما بابْنَي الرَّعْد. وكانَ يَعقوبُ مِنَ الدَّائِرَةِ الضَّيِّقَةِ ليسوعَ (التي كانَتْ تَضُمُّ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقوب). وكانَتْ أُمُّ يَعقوبَ وَيُوحنَّا قَدْ طَلَبَتْ مِنْ يَسوعَ أنْ يَسْمَحَ لابْنَيْها (يَعْقوب وَيوحنَّا) بالجُلوسِ عَنْ يَمينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ عِنْدَما يأتي في مَلَكوتِهِ. وَكانَ يَعْقوبُ وأخوهُ يُوحَنَّا قَدِ اقْتَرَحا على يَسوعَ أنْ يَطْلُبا نُزولَ نَارٍ مِنَ السَّماءِ لِتَفْني قَرْيَةً سامريَّةً كانَ سُكَّانُها قَدْ رَفَضُوا يَسوعَ. لكِنَّ يَسوعَ انْتَهَرَهُما. وعِنْدَما تَمَّ تَعيينُ هيرودُس أغريباس واليًا على اليهوديَّةِ، أرادَ أنْ يَحْظى بِتأييدِ اليَهودِ، فبدَأَ في اضْطِهادِ الكنيسةِ وَقَطْعَ رَأسَ يَعْقوب. كما أنَّهُ أَلْقى بِبُطْرُسَ في السِّجْنِ. ويَقولُ التَّقليدُ إنَّ سَجَّانَ يَعْقوب أُعْجِبَ أيَّما إعْجابٍ بشجاعَةِ يَعْقوبَ حَتَّى إنَّهُ قَرَّرَ أنْ يَقْبَلَ يَسوعَ مُخَلِّصًا لِحَياتِهِ. وَتَقولُ القِصَّةُ إنَّ يَعْقوبَ وَالسَّجانَ اسْتُشْهِدا مَعًا.

أمَّا **يُوحَنَّا** فَقَدْ كَانَ يُعْرَفُ بالتِّلميذِ الذي أحَبَّهُ يَسوع. وَهُوَ أخو يَعقوب. وَهُوَ دُوْنَ شَكٍّ كَاتِبُ إنجيلِ يُوحنَّا، وَثَلاثٍ مِنَ الرَّسائلِ في العهدِ الجديدِ؛ بالإضافَةِ إلى سِفْرِ الرُّؤيا. وقَدْ كانَ قَريبًا دَوْمًا مِنْ يَسوع. وهو التِّلميذُ الذي كانَ يَتَّكِئُ على صَدْرِ يَسوعَ في العَشاءِ الأخير. وَقَدْ طَلَبَ مِنْ يَسوعَ أنْ يَجْعَلَهُ قريبًا مِنْهُ في مَلَكوتِهِ. وكانَ اسْمُ أُمِّهُ سالومَة. وعلى ما يُظَنُّ أنَّها كانَتْ أُخْتَ المُطَوَّبَةِ مَرْيَم. وهَذا يَعني أنَّ يُوحَنَّا ويعقوبَ كانَا ابْنا خالَةِ يَسوع. وكانَ ليوحنَّا منزلٌ في أورُشَليم. وبَعْدَ صَلْبِ يَسوع، أخَذَ يُوحَنَّا المُطَوَّبَةَ مَرْيَمَ لِتَسْكُنَ في بَيْتِهِ. وقَدْ عاشَ يُوحَنَّا في أورُشليمَ إلى أنْ دُمِّرَتْ؛ ثُمَّ انْتَقَلَ إلى أفَسُس.

ومِنْ تَلاميذِ يُوحَنَّا "بوليكاربوس" و "بابيوس" و "إغْناطيوس"؛ وَهُمْ مِنْ قادَةِ الكنيسَةِ في القرونِ الأولى. وَقَدْ صارَ هؤلاءُ أساقِفَةً للكنائِسِ في سِميرنا، وهيريوبوليس، وأنطاكِيَة. وَوَفْقًا لما يَقولُهُ التَّقليدُ، فَقَدْ قامَ الإمبراطورُ الوحشيُّ "دومِتيان" بإلقاءِ يُوحنَّا في إناءٍ كَبيرٍ يَحوي زَيْتًا مَغْليًّا؛ لكنَّهُ نَجا بأعْجوبَة. وَبَعْدَ ذَلِكَ، نَفاهُ إلى جَزيرَةِ بَطْمُس حَيْثُ كَتَبَ سِفْرَ الرُّؤيا. وعندما ماتَ دومِتيان، تَمَّ إطْلاقُ يُوحَنَّا على يَدِ الإمبراطور "نيرفا" (NERVA)، فَعادَ إلى أفَسُس وَماتَ فيها مِيْتَةً طَبيعيَّةً. وَهُوَ الرَّسولُ الوَحيدُ الذي ماتَ مِيْتَةً طَبيعيَّةً!

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ إلى **فيلُبُّس**. وَيُقالُ إنَّ يَسوعَ وَجَدَ فيلبُّسَ فَدَعاهُ وَقالَ لَهُ أنْ يَتْبَعَهُ. وَقَدْ وَجَدَ فيلُبُّسُ نَتَنائيلَ فقالَ لَهُ: **"وَجَدْنَا الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءُ يَسُوعَ ابْنَ يُوسُفَ**

الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ". فَقَالَ لَهُ نَتَنَائِيلُ: **"أَمِنَ النَّاصِرَةِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ؟"** قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ: **"تَعَالَ وَانْظُرْ"**. ونَقرأُ في إنْجيل يوحنَّا أنَّ يَسوعَ قالَ لفيلبُّس عِنْدَما اجْتَمَعَ حَشْدٌ كَبيرٌ مِنَ النَّاس: **"مِنْ أَيْنَ نَبْتَاعُ خُبْزًا لِيَأْكُلَ هؤُلاَءِ؟"** وكانَ اليونانُ قَدْ جاءوا أوَّلًا إلى فيلُبُّسَ وَطَلَبوا إليهِ أنْ يَرَوْا يَسوعَ. وكانَ فيلُبُّسُ هُوَ الذي قالَ ليسوعَ: **"يَا سَيِّدُ، أَرِنَا الآبَ وَكَفَانَا"**. وَوَفْقًا لما يَقولُهُ التَّقليدُ، فَقَدْ قامَ فيلُبُّسُ بِنَشْرِ رِسالَةِ الإنْجيلِ في الأَجْزاءِ الشَّماليَّةِ مِنْ أسيَّا. ومِنَ المَعلومِ أنَّهُ أنْشَأَ كَنيسَةً في هيريوبوليس وفِريجيَّة. وَقَدْ تَعَرَّضَ فيلُبُّسُ للجَلْدِ والسِّجْنِ قَبْلَ أنْ يُصْلَبَ في سَنَةِ 54 بَعْدَ الميلاد.

وَنأتي الآنَ إلى **بَرْثُولَمَاوُسُ** الذي يُعْرَفُ أيْضًا باسْمِ "نَتَنائيل". وكَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ، فَإنَّ نَتَنائيلَ هُوَ الشَّخْصُ الذي جَاءَ بِهِ فيلُبُّسُ إلى يَسوعَ. وَهُوَ مِنْ قانا. ويَرى بَعْضُ المُفَسِّرينَ أنَّ يَسوعَ ذَهَبَ إلى قانا الجَليلِ لِحُضورِ عُرْسِ أحَدِ أصْدقاءِ نَتَنائيل. ووَفْقًا للتَّقليدِ، فَقَدْ قامَ نَتَنائيلُ بِنَشْرِ رِسالَةِ الإنْجيلِ في بِلادٍ عَديدَةٍ، وَتَرْجَمَ إنْجيلَ مَتَّى إلى اللُّغَةِ الهِنديَّةِ. وَيُقالُ أيْضًا إنَّهُ أمْضى حَياتَهُ في الهِنْدِ إلى أنْ قَبَضَ عَلَيْهِ أعْداءُ الإنْجيل، وَأوْسَعوهُ ضَرْبًا، وَصَلَبوه.

ثُمَّ نَأتي إلى **مَتَّى** الذي يُعْرَفُ بـ "لاوي". وَقَدْ كانَ مَتَّى جابي ضَرائِبَ عِنْدما دَعاهُ يَسوعُ. وَقَدْ أعَدَّ وَليمَةً عظيمةً ليسوعَ، وَدَعا أصْدقاءَهُ (جُباةَ الضَّرائِبِ الآخَرينَ) إلى تِلْكَ الوَليمَة. وَقَدْ كَتَبَ مَتَّى إنْجيلَ مَتَّى. وَقَدْ كانَ يُدْعَى "مَتَّى بْنَ حَلْفى". لِذا، مِنَ المُرَجَّحِ أنَّهُ كانَ أخَ يَعقوبِ الصَّغير المَعروف بيعقوبَ بْنَ حَلْفى. وَيُقالُ إنَّ "مَتَّى" كَتَبَ الإنْجيلَ باللُّغةِ العِبرانيَّةِ أوَّلًا، ثُمَّ تَرْجَمَهُ إلى اليونانيَّةِ. وَقَدْ قامَ بِنَشْرِ رِسالَةِ الإنْجيلِ في بِلادِ الفَرْتِيِّين وإثيوبيا حَيْثُ ذُبِحَ بفأسٍ حادَّةٍ في مَدينَةِ "ناداباد" في سَنَةِ 60 بَعْدَ الميلاد.

والآنْ، نَأتي إلى **تُوما** المُلَقَّب بالتَّوأم. وَقَدْ كانَ تُوما مُعْتادًا على رُؤيَةِ الجانِبِ المُظْلِمِ مِنْ كُلِّ شَيءٍ. فعندما قالَ يَسوعُ لتلاميذِهِ إنَّ لِعازَرَ قَدْ مَاتَ وَإنَّهُ ذاهِبٌ لإيقاظِهِ، قالَ توما: **"لِنَذْهَبْ نَحْنُ أَيْضًا لِكَيْ نَمُوتَ مَعَهُ!"**. وذاتِ يومٍ، قالَ يَسوعُ لِتلاميذِهِ: **"فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَإِلاَّ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا، وَتَعْلَمُونَ حَيْثُ أَنَا أَذْهَبُ وَتَعْلَمُونَ الطَّرِيقَ"**. لكِنَّ تُومَا قالَ ليسوعَ: **"يَا سَيِّدُ، لَسْنَا نَعْلَمُ أَيْنَ تَذْهَبُ، فَكَيْفَ نَقْدِرُ أَنْ نَعْرِفَ الطَّرِيقَ؟"**. وَعِنْدَما قالَ التَّلاميذُ لتوما إنَّ يَسوعَ المُقامَ مِنَ الأمواتِ قَدْ ظَهَرَ لَهُمْ، قالَ: **"إِنْ لَمْ أُبْصِرْ فِي يَدَيْهِ أَثَرَ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعْ إِصْبِعِي فِي أَثَرِ الْمَسَامِيرِ، وَأَضَعْ يَدِي فِي جَنْبِهِ، لاَ أُومِنْ"**. وَقَدْ قامَ تُوما بِنَشْرِ رِسالَةِ الإنْجيلِ في سوريَّا، وَبِلادِ الفَرْتِيِّينَ، وفارس، والهِنْد. وَما تَزالُ تُوْجَدُ كَنيسَةٌ في جَنوبِ الهِنْدَ تُدْعى ''كَنيسَة القِدِّيس تُوما''.

وَنَنْتَقِلُ الآنَ إلى **يَعْقوب بْنُ حَلْفى**. وَهُوَ شَخْصٌ يَخْتَلِفُ عَنْ يَعْقوبَ أخي يُوحَنَّا. وَكَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ، فَقَدْ كَانَ مَتَّى يُعْرَفُ أيْضًا بِمَتَّى بْنَ حَلْفى. لِذلِكَ، مِنَ المُرَجَّحِ أنَّ مَتَّى وَيَعْقوبَ كانَا أخَوَيْنِ. وَهُوَ يُعْرَفُ بِيَعقوب الصَّغير (لا لأنَّهُ كانَ ضَئيلَ الشَّأن، بَلْ لأنَّهُ كانَ صَغيرَ الحَجْمِ). وكانَتْ أُمُّهُ "مَرْيَمُ" واحِدَةً مِنَ النِّساءِ اللَّاتي وَقَفْنَ عِنْدَ صَليبِ يَسوع. وَهِيَ أيْضًا واحِدَة مِنَ النِّساءِ اللَّاتي جِئْنَ إلى قَبْرِ يَسوعَ باكِرًا. ويقولُ التَّقليدُ إنَّ يَعقوبَ الصَّغيرَ نَشَرَ رِسالَةَ الإنْجيلِ في مِصْرَ. ويبدو أنَّ يَعقوبَ هَذا يَختلفُ عَنْ يَعقوبَ الذي كانَ قائِدًا في الكَنيسَةِ الأولى والذي كَتَبَ رِسالَةَ يَعْقوب.

والآنْ، نَنْتَقِلُ إلى **سِمْعانَ الغَيور**. وَمِنَ الجَلِيِّ أنَّ سِمْعانَ الغَيور كانَ يَنْتَمي إلى جَماعَةِ الغَيورين. وَمِنَ المُدْهِشِ حَقًّا أنْ نَرى أنَّ يَسوعَ جَمَعَ مِنْ حَوْلِهِ مَجموعَةً مِنَ التَّلاميذِ الذينَ يَخْتَلِفونَ كَثيرًا في شَخْصيَّاتِهِمْ وَآرائِهِمْ وَانْتِماءاتِهِم. فَقَدْ كانَ مَتَّى جابي ضَرائِب. وكانَ اليَهودُ يَنْظُرونَ إلى جُباةِ الضَّرائِبِ على أنَّهُمْ خَوَنَة. وَنَجِدُ هُنا واحِدًا مِنْ جَماعَةِ الغَيورينَ الذينَ كانُوا قَدْ تَعَهَّدوا بِقَتْلِ كُلِّ رُومانِيٍّ تُتاحُ لَهُمُ الفُرْصَةُ لِقَتْلِهِ. وَمَعَ أنَّنا لا نَعْرِفُ الكَثيرَ عَنْ سِمْعانَ الغَيور، فإنَّ التَّقليدَ يَقولُ إنَّهُ نَشَرَ رِسالَةَ الإنْجيلِ في إفْريقيا، ثُمَّ في ما يُعْرَفُ الآنَ ببريطانيا حَيْثُ تَمَّ صَلْبُه.

وَأخيرًا، هُناكَ **يَهوذا ليسَ الإسْخَرْيوطيّ**. وَقَدْ كانَ يُعْرَفُ أيْضًا باسْمِ "تَدَّاوُس" أوْ "لَبَّاوُس". وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ يَهوذا هَذا كانَ أخًا لِيَعقوب. وَرُبَّما كانَ المَقْصودُ بِذَلِكَ أنَّهُ أخو يَعقوب الصَّغير. وَإنْ كانَ هَذا صَحيحًا، فإنَّهُ ابْنُ حَلْفى وَأخو مَتَّى. وَهَذا يَعني أنَّ مَجموعَةَ التَّلاميذِ كانَتْ تَضُمُّ العَديدَ مِنَ الإخْوَةِ. فَهُناكَ بُطْرُس وأنْدَراوُس. وَهُناكَ يَعْقوب ويوحنَّا. وَهُناكَ مَتَّى وَيَعْقوب وَيَهوذا ليسَ الإسْخَرْيوطِيّ. والحَقيقَةُ هِيَ أنَّنا لا نَعْرِفُ إنْ كانَ يَهوذا هذا هُوَ الذي كَتَبَ رِسالَةَ يَهوذا أمْ أنَّ كاتِبَها هُوَ شَخْصٌ آخَر. فَهُناكَ مَنْ يَرى أنَّ كاتِبَ رِسالَةِ يَهوذا هُوَ يَهوذا أخو يَعْقوب. وَهَذا يَعني أنَّهُ الأخُ غيرُ الشَّقيقِ ليسوع. وَقَدْ كانَ يَهوذا ليسَ الإسْخروطيَّ هُوَ الذي سألَ يَسوعَ في إنْجيل يوحنَّا 14: 22: **"يَا سَيِّدُ، مَاذَا حَدَثَ حَتَّى إِنَّكَ مُزْمِعٌ أَنْ تُظْهِرَ ذَاتَكَ لَنَا وَلَيْسَ لِلْعَالَمِ؟"** وَيَقولُ التَّقليدُ إنَّ يَهوذا ليسَ الإسْخَرْيوطِيَّ قَدْ صُلِبَ في أوديسَّا في سَنَة 72 بَعْدَ الميلاد.

وَمَعَ أنَّ **يَهوذا الإسخريوطيَّ** كانَ قَدِ انْتَحَرَ في هَذا الوقتِ، فإنَّنا سنُلقي نَظْرَةً خاطِفَةً عليهِ. فَقَدْ كانَ يَسوعُ يَعْلَمُ مُنْذُ البِدايَةِ أنَّ يَهوذا سَيَعْمَدُ إلى خِيانَتِهِ. وَقَدْ سَمَحَ لَهُ يَسوعُ بأنْ يَكونَ أمينَ الصُّنْدوق، وَجَعَلَهُ مَسؤولًا عَنِ الأمورِ الماليَّةِ. لكنَّهُ لَمْ يَكُنْ أمينًا حَتَّى في هَذا الجانِبِ لأنَّهُ كانَ يَسْرِقُ المالَ مِنَ الصُّنْدوق. وَقَدْ كانَ يَهوذا الإسْخريوطيُّ هُوَ الذي اعْتَرَضَ على سَكْبِ الطِّيْبِ على قَدَمَيْ يَسوع. وَقَدْ تآمَرَ يَهوذا هَذا مَعَ رُؤساءِ الكَهَنَةِ واتَّفَقَ مَعَهُمْ على تَسليمِ يَسوعَ لَهُمْ مُقابِلَ ثلاثينَ مِنَ الفِضَةِ. وَقَدْ قادَ الجُنْدَ إلى البُسْتانِ لاعْتِقالِ يَسوعَ، وَسَلَّمَ يَسوعَ بِقُبْلَةٍ (أوْ عَرَّفَ الجُنْدَ إليهِ بِأنْ قَبَّلَهُ). وَقَدْ أعادَ يَهوذا الإسْخريوطِيُّ الفِضَّةَ إلى رُؤساءِ الكَهَنَةِ وَطَرَحَها في الهَيْكَلِ وَذَهَبَ وَشَنَقَ نَفْسَهُ. وَيَبْدو أنَّ الحَبْلَ انْقَطَعَ بِهِ فَسَقَطَ إلى الأرْضِ على صَخْرَةٍ فانْسَكَبَتْ أحْشاؤُهُ وَمات.

إذًا، فَقَدْ قَدَّمْنا لَكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، لَمْحَةً خاطِفَةً عَنِ التَّلاميذِ الذينَ دَعاهُمْ يَسوعُ رُسُلًا. وَلا شَكَّ أنَّ يَهوذا الإسْخَرْيوطيَّ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ في هَذا الوَقْتِ لأنَّهُ كانَ قَدِ انْتَحَر. لِذا، فَقَدْ كانَ عَدَدُهُمْ أحَدَ عَشَرَ تِلْميذًا أوْ رَسولًا. ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 1: 14:

هؤُلاَءِ كُلُّهُمْ كَانُوا يُواظِبُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الصَّلاَةِ وَالطِّلْبَةِ، مَعَ النِّسَاءِ، وَمَرْيَمَ أُمِّ يَسُوعَ، وَمَعَ إِخْوَتِهِ.

إذًا، فَقَدْ كانَ التَّلاميذُ يَجْتَمِعونَ مَعًا بِنَفْسٍ واحِدَةٍ. ولا نُجانِبُ الصَّوابَ إنْ قُلْنا إنَّ هَذا السِّرَّ هُوَ سِرٌّ عَظيمٌ مِنْ أسرارِ البَرَكَةِ في حَياتِنا. فَعِنْدَما يَجْتَمِعُ الإخْوَةُ مَعًا، فَإنَّ اللهَ العَلِيَّ يَأمُرُ بالبَرَكَة. وَنَقْرَأُ هُنا أنَّهُمْ كانُوا يُواظِبونَ على الصَّلاةِ وَالطِّلْبَةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 1: 15 17:

وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ قَامَ بُطْرُسُ فِي وَسْطِ التَّلاَمِيذِ، وَكَانَ عِدَّةُ أَسْمَاءٍ مَعًا نَحْوَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ. فَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ هذَا الْمَكْتُوبُ الَّذِي سَبَقَ الرُّوحُ الْقُدُسُ فَقَالَهُ بِفَمِ دَاوُدَ، عَنْ يَهُوذَا الَّذِي صَارَ دَلِيلاً لِلَّذِينَ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ، إِذْ كَانَ مَعْدُودًا بَيْنَنَا وَصَارَ لَهُ نَصِيبٌ فِي هذِهِ الْخِدْمَةِ.

وَهُناكَ أمران يَنْبَغي لَنا الالْتِفاتَ إليهما: الأوَّلُ هُوَ أنَّ هَؤلاءِ جَميعًا كانُوا يَثِقونَ كُلَّ الثِّقَةِ بِكَلِمَةِ اللهِ. وَقَدْ كانُوا يَعْلَمونَ أنَّهُ لا بُدَّ لِكَلِمَةِ اللهِ أنْ تَتَحَقَّق. فَعِنْدَما يَقولُ اللهُ العَلِيُّ شَيئًا مَا، لا بُدَّ لِهَذا الشَّيءِ أنْ يَتِمَّ. أمَّا الأمْرُ الثَّاني فَهُوَ أنَّهُمْ كانُوا يَثِقونَ أنَّ كَلِمَةَ اللهِ مُوْحىً بِها مِنَ الرُّوحِ القُدُس، وَأنَّها مَعْصومَةٌ مِنَ الخَطَأ. وَيَنْبَغي لنا نَحْنُ أيْضًا أنْ نَتَمَسَّكَ بِهذيْنِ الأمْرَيْنِ الأساسِيَّيْن.

وَنَقْرَأُ هُنا أيْضًا أنَّ بُطْرُسَ وَقَفَ في وَسْطِ التَّلاميذِ وَقال: **"أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَتِمَّ هذَا الْمَكْتُوبُ الَّذِي سَبَقَ الرُّوحُ الْقُدُسُ فَقَالَهُ بِفَمِ دَاوُدَ، عَنْ يَهُوذَا الَّذِي صَارَ دَلِيلاً لِلَّذِينَ قَبَضُوا عَلَى يَسُوعَ، إِذْ كَانَ مَعْدُودًا بَيْنَنَا وَصَارَ لَهُ نَصِيبٌ فِي هذِهِ الْخِدْمَةِ"**. وَفي العَهْدِ القَديمِ، نَقرَأُ الكَلِماتِ التَّالية في سِفْرِ زَكَرِيَّا 11: 12 و 13: **"فَقُلْتُ لَهُمْ: «إِنْ حَسُنَ فِي أَعْيُنِكُمْ فَأَعْطُونِي أُجْرَتِي وَإِلاَّ فَامْتَنِعُوا». فَوَزَنُوا أُجْرَتِي ثَلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «أَلْقِهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ، الثَّمَنَ الْكَرِيمَ الَّذِي ثَمَّنُونِي بِهِ». فَأَخَذْتُ الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ وَأَلْقَيْتُهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ فِي بَيْتِ الرَّبِّ"**.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 1: 18:

فَإِنَّ هذَا اقْتَنَى حَقْلاً مِنْ أُجْرَةِ الظُّلْمِ، وَإِذْ سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ انْشَقَّ مِنَ الْوَسْطِ، فَانْسَكَبَتْ أَحْشَاؤُهُ كُلُّهَا.

وَقَدْ تَمَّمَ يَهوذا الإسْخَرْيوطِيُّ هَذِهِ النُّبوءَةَ إذْ نَقْرَأُ في إنْجيل مَتَّى 27: 1 8: **"وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ تَشَاوَرَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ عَلَى يَسُوعَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ، فَأَوْثَقُوهُ وَمَضَوْا بِهِ وَدَفَعُوهُ إِلَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ الْوَالِي. حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ دِينَ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ قَائِلاً: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَمًا بَرِيئًا». فَقَالُوا: «مَاذَا عَلَيْنَا؟ أَنْتَ أَبْصِرْ!» فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَانْصَرَفَ، ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ. فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الْفِضَّةَ وَقَالُوا: «لاَ يَحِلُّ أَنْ نُلْقِيَهَا فِي الْخِزَانَةِ لأَنَّهَا ثَمَنُ دَمٍ». فَتَشَاوَرُوا وَاشْتَرَوْا بِهَا حَقْلَ الْفَخَّارِيِّ مَقْبَرَةً لِلْغُرَبَاءِ. لِهذَا سُمِّيَ ذلِكَ الْحَقْلُ «حَقْلَ الدَّمِ» إِلَى هذَا الْيَوْمِ"**. وَبِذَلِكَ، فَقَدْ تَحَقَّقَتِ النُّبوءَةُ حَرْفِيًّا! وَكَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليل، فَقَدْ ذَهَبَ يَهوذا الإسْخَرْيوطِيُّ وَشَنَقَ نَفْسَهُ. وَيَبْدو أنَّ الغُصْنَ انْكَسَرَ (أوْ أنَّ الحَبْلَ انْقَطَعَ) فَسَقَطَ على صَخْرَةٍ فانْسَكَبَتْ أحْشاؤُهُ كُلُّها وَمات.

وَأخيرًا، نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 1: 19 و 20:

وَصَارَ ذٰلِكَ مَعْلُومًا عِنْدَ جَمِيعِ سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ، حَتَّى دُعِيَ ذٰلِكَ الْحَقْلُ فِي لُغَتِهِمْ «حَقَلْ دَمَا» أَيْ: حَقْلَ دَمٍ. لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ الْمَزَامِيرِ: لِتَصِرْ دَارُهُ خَرَابًا وَلاَ يَكُنْ فِيهَا سَاكِنٌ. وَلْيَأْخُذْ وَظِيفَتَهُ آخَرُ.

وَكَمْ نَعْجَبُ هُنا مِنْ مَعْرِفَةِ بُطْرُسَ بالأسْفارِ المُقَدَّسَةِ! فَهُوَ يُفَسِّرُ لَنا هُنا بَعْضَ الكَلِماتِ النَّبويَّةِ التي وَرَدَتْ في سِفْرِ المَزامير وَالتي كُنَّا نَجْهَلُ مَعْناها تَمامًا فَيَقولُ إنَّها تُشيرُ إلى يَهوذا الإسْخَرْيوطِيّ. وَلَوْلا أنَّ الرُّوحَ القُدُسَ فَسَّرَها لَنا مِنْ خِلالِ بُطْرُسَ، لَما عَرَفْنا أنَّها تُشيرُ إليهِ تَحْديدًا. فَنَحْنُ نَقرَأُ في المَزمور 69: 25: **"لِتَصِرْ دَارُهُمْ خَرَابًا، وَفِي خِيَامِهِمْ لاَ يَكُنْ سَاكِنٌ"**. وَنَقْرَأُ في المَزمور 109: 8: **"لِتَكُنْ أَيَّامُهُ قَلِيلَةً، وَوَظِيفَتُهُ لِيَأْخُذْهَا آخَرُ"**. وَكَما رَأينا هُنا، فَقَدْ تَحَقَّقَتْ هاتانِ النُّبوءَتانِ في يَهوذا الإسْخريوطِيّ!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "ثْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِسِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل؛ وَهُوَ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ التي تُحَدِّثُنا عَنْ مَا حَدَثَ بَعْدَ قِيامَةِ الربِّ يَسوعَ المَسيح مِنَ الأمواتِ وَظُهورِهِ لتلاميذِهِ! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي ثْشَك سميث)

نَتَضَرَّعُ مِنْ أجْلِكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، كَي يَكونَ الربُّ مَعَكَ، وَكَيْ تَخْتَبِرَ بَهاءَ حُضورِهِ، وَمَجْدَ قُوَّتِهِ، وَرَوْعَةَ مَحَبَّتِهِ العامِلَةَ في حَياتِكَ اليومَ وَكُلَّ يَوْم. وَلْتَكُنْ نِعْمَةٌ نِعْمَةٌ رَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ مَعَ رُوحِكُمْ جَميعًا. آمِينَ.